كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطبيب لحاء فهجره قيس بن عاصم ثم حمل عبدة دما في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع إبلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيم يسأل عبدة فأخبر فساق إليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستمتع بما صار إليه وليسق هذه إلى القوم فقال عبدة أما وا لولا أن يكون صلحي إياه بعقب هذا الفعل عارا علي لصالحته ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصالحه ومضى بالإبل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول .

(عليكَ سلامُ ا قَيْسَ بن عاصمٍ ... ورحمتُه ما شاء أنْ يترحّما) .

الأبيات .

حرم الخمر على نفسه وسبب ذلك .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر عاصم بن الحدثان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمز عكنة ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صحا منها فقيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه بصنعه فحرم الخمر على نفسه وقال في ذلك .

(وجدتُ الخمرَ جامحةً وفيها ... خِصَالٌ تَفْضَحُ الرّجُلَ الكريما) .

(فلاَ وا أشْرَبُها حَياتي ... ولا أدعو لها أبداً نَدِيمَا) .

(ولا أُعْطي بها ثمناً حياتي ... ولا أُشْفي بها أبداً سقِيما) .

(فإنّ الخمر تَفْضَحُ شَارِبِيها ... وتَجْشِمُهُمْ بها أمراً عظيما)